مجلة تدبر

تقرير عن
رسالة علمية بعنوان:
القبول في القرآن الكريم
دراسة موضوعية

إيمان بنت عبد اللطيف بن كامل الكردي

- **عنوان الرسالة:** القبول في القرآن الكريم دراسة موضوعية.
- **الباحث:** إيمان بنت عبد اللطيف بن كامل الكردي.
- **المشرف:** دكتورة نارمين بنت لطفي بن محمد حبيب.
- **الدرجة:** ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى.
- **الجهة المانحة للدرجة:** جامعة طيبة.
- **سنة الإجازة:** عام ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣م.
- **الوصف المادي:** تقع في أربعة فصول، من (٤٥٦) صفحة.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

القبول أمر جليل، ومطلب أساس، يسعى إلى تحقيقه كل الخلائق، والقبول موضوع متّسع باتساع الإسلام جميعه كيف لا؟ والإسلام عمل والقبول نتيجته، والإسلام زرع والقبول حصاده.

ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتجمع عناصر القبول في بوتقة واحدة؛ ليسهل الوصول إليها والاستفادة منها.

❑ لمحة عامة عن الرسالة:

وهي عبارة عن دراسة تقدمت بها الباحثة لنيل درجة الماجستير في قسم الدراسات القرآنية، تخصص التفسير وعلوم القرآن.

والرسالة تسلط الضوء على عوامل القَبول -عند الله تعالى- بالوقوف على شروطه ومسلّماته وموجباته ومحبطاته وعلاماته، وتُبرز نخبة ممن منّ الله عليهم بالقبول وذكرهم في كتابه. وتوضّح بعضا من أساليب الترغيب فيه والحث عليه الواردة في القرآن الكريم، مع محاولة الكشف عن طرق الارتقاء في منازل القبول، ومعرفة آثاره على العبد، وآثار انتفائه في الدنيا والآخرة.

❑ مزايا الرسالة:

أنها كانت بمثابة جولة مباركة بين جَنى الكتاب الكريم، وخيره العميم، أظهرت بجلاء حقائق ونتائج هامة، وجمعت كل ما يتعلق بموضوع القبول في بوتقة واحدة، ربما تفرقت في الكتب، القديم منها والحديث، وجلّت جوانب ربما لم تكن جلية، وكشفت عن جوانب إيجابية قد يجهلها المرء، وقد تؤدي

معرفتها وتطبيقها إلى رضوان الله، والعكس بالعكس، فهناك عواملُ سلبيّة -قد يجهلها المرء، وقد لا يُعذر بجهلها- تكون سببًا في سخط الله وغضبه، نسأل الله السلامة.

ومن أهم المزايا: التعرف على موجبات وعلامات القبول؛ لتكون المنهج الذي يسعى المؤمن إلى تحقيقه في جميع أعماله.

❑ فصول البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يُقسّم إلى مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة وفهارس، وذلك على النحو التالي:

۞ المقدمة: وتضمّنت أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، و الدراسات السابقة، ومنهج البحث وخطته.

۞ أما التمهيد فتجلّت فيه ثلاثة أمور:

الأول: مفهوم القبول في اللغة والاصطلاح.

الثاني: الألفاظ الدالة على القبول أو الترغيب فيه.

الثالث: الألفاظ الدالة على التهديد بعدم القبول أو تأخيره.

وتلا ذلك فصولٌ أربعة قسمت على النحو التالي:

۞ الفصل الأول: وفيه خمسة مباحث:

مبحث تناول مسلّمات القبول، وفيه مطلبان: مطلب عن اختصاص الله تعالى بالقبول، وآخر عن أن الإيمان أصل في قبول العمل.

والمبحث الثاني احتوى على شروط القبول، وفيه مطلبان: مطلب عن الإخلاص في العمل، وآخر عن الاتباع وترك الابتداع.

أما المبحث الثالث فتناول موجبات القبول، واشتمل على ثمانية مطالب:

تحدّثت عن أداء الفرائض والحرص عليها، وتحري الحلال، والخشوع والتذلل، ودوام الذكر، و التوبة وعدم الإصرار على المعاصي، وحسن الظن بالله تعالى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والرضا والشكر.

وفي المبحث الرابع تناولت الباحثة علامات القبول، وقد اشتمل على ثلاثة مطالب:

مطلب عن الخوف والخشية من الله، ومطلب في الازدياد من الطاعات والحرص عليها، ومطلب عن محبة الصالحين.

وفي المبحث الخامس: بُيّنت محبطات القبول ومؤخراته في ثلاثة مطالب:

مطلب عن المحبطات لجميع الأعمال، ومطلب عمّا يُحبط عملًا بعينه، أو محبط لثوابه، ومطلب ثالث في مؤخرات القبول.

أما الفصل الثاني فقسم إلى ثلاثة مباحث تناول فيها أسماء وسمات ومنازل المقبولين.

فتناول المبحث الأول: أسماء بعض المقبولين الواردة في القرآن من الأنبياء والرسل، وبعض الأولياء والصديقين، وبعض الصحابة.

أما المبحث الثاني: فتلمّس سمات المقبولين التي أبرزها القرآن سواء كانت سماتا كلية جامعة، أو سماتا فردية .

والمبحث الثالث: احتوى على منازل المقبولين، وفيه مطلبان:

مطلب عن القبول العام لأمة الإجابة، ومطلب عن قبول خاص لأفراد أو فئات.

❁ **والفصل الثالث** احتوى على أساليب القرآن في الحث على طلب القبول، واشتمل على ثمانية مباحث كل منها تناول أسلوبًا من الأساليب، وهي أسلوب الترغيب والترهيب، والأسلوب القصصي، وأسلوب ضرب المثل، والأسلوب الإنشائي، والأسلوب الوعظي، وأسلوب العرض والإغراء، و الأسلوب العقلي، و الأسلوب الوجداني.

❁ **أما الفصل الرابع:** فاحتوى على درجات القبول وآثاره، وتضمّن ثلاثة مباحث:

مبحث قسم إلى مطالب عن درجات القبول، وأنواعه وأسبابه، وسبل الارتقاء في درجات القبول،

ومبحث عن آثار القبول في الدنيا والآخرة، وآخر عن آثار عدم القبول في الدنيا والآخرة،

❁ **ثم الخاتمة**، واشتملت على النتائج و التوصيات.

➢ **أبرز نتائج الرسالة:**

١- أن القبول بيد الله وحده ولا موجب عليه، ولا مستحق من الخلق؛ بل هو محض تفضّل وتكرّم منه سبحانه.

٢- أن القبول درجات متفاوتة بحسب صلاح القلب، وأنه منوط بالإيمان وجودًا وعدمًا.

٣- القبول درجات، أدناها قبول النجاة من النار، وأعلاها قبول المحبة الخاصة.

٤- الفرق بين قبول العمل بذاته، وبين قبول العبد بذاته، وأن كثرة العمل المقبول يؤدي إلى ارتقاء العبد في درجات القبول رفعة وعلو منزلة.

٥- أن طاعات الموحدين مهما كان تفريطهم فهي مقبولة عند الله؛ وهو وعدٌ منه سبحانه إذا استوفت شرائط صحتها ولم يكن هناك ما يفسدها من السيئات.

٦- أن أدنى درجات القبول قد تستلزم تقديم المؤاخذة والعذاب، كما في حال الظالم لنفسه الموحّد، إن لم يعفُ الله عنه.

٧- عظم درجات القبول، وأنها متعددة ومتفاوتة بتفاوت درجات الجنة.

٨- أن العلاقة وطيدة بين درجات الجنة ودرجات القبول؛ فكلما ارتقى العبد في سُلَّم القبول ارتقى في درج الجنة.

٩- أن جميع ألفاظ الوعيد -من لعن ومقت وغضب وخلود في نار جهنم- الموجهة لعصاة هذه الملّة على اقترافهم الكبائر الموبقة، إنما تُحمل على تأخير القبول لاستيفاء العقاب وطول المُكث وشدة التقريع، وليس حبوط العمل بالكلية.

١٠- بيّن القرآن الكريم أسماء شامخة في سماء القبول للتأسي بهم واقتفاء أثرهم، وذكر أسماء لأقوام وأشخاص طُردوا ومُنعوا القبول للعبرة والعظة.

١١- القبول متعلق بعدل الله تعالى الذي لا يغادر مثقال الذرة، ثم بفضله وكرمه، وبدرجة المحبة التي رقى إليها العبد في عين الله.

١٢- التفاضل بين الناس في الدنيا مبني على مقتضى حكمة الله تعالى وعدله وفضله ولا علاقة له بالقبول، أما التفاضل في الآخرة فمبنيّ على القبول وعلى ما وقر في القلوب، والعمل الصالح يزيد ذلك ويرفعه.

١٣- سؤال الله القبول ينبغي أن يكون ديدن العبد في جميع الأعمال التي يتوجه بها إلى الله.

١٤- القبول أنواع أفصحت عنها النصوص القرآنية، وحثّت على طلب الدرجات العُلى والتنافس فيها، وابتغاء الوسيلة إليه سبحانه والقرب منه.

أبرز توصيات الباحث:

١- مع أن القبول متعلق بالمشيئة وقد تفرّد به الحق سبحانه، إلا أنه ﷻ جعل له أسبابًا ينبغي الأخذ بها ، وعدم الاغترار وتعليق الأمر على صفات المغفرة والرحمة؛ فينبغي تحرّي موجباته وتقديمها عند أي عمل.

٢- ينبغي على العبد التطلع للدرجات العُلى من القبول، والترقي في درجاته من حسَن لأحسن؛ فتقوى الله تعالى، وصدق العزيمة، والهمّة في طلب مرضاته؛ تؤدي إلى الحصول على أعلى درجات القبول.

٣- التوسع في دراسة أساليب الحث على طلب القبول في القرآن، والاستفادة منها في التربية والتعليم، وهي مادة غزيرة في القرآن الكريم، عظيمة الأثر على استقامة الدين والخلق.

٤- لا يعلم العبد أي عمل قُبل منه؛ فينبغي أن يسعى واضعًا نصب عينيه أمورًا منها:

- الإخلاص والمتابعة.
- الإحسان والإتقان.
- التنويع في جميع أبواب الخير، والسعي على النيل من كلٍ بسهم.
- الإكثار من النوافل والازدياد منها قدر الاستطاعة.
- الثبات والاستمرار وعدم الانقطاع.
- ترك السيئات.

٥- ينبغي أن يعيد الإنسانُ النظر في أعماله؛ ليتعرف على ما وافق أشراط القبول، وما بعُد عنها، فيتحرَّى بذلك الصواب، ويستقيم على الجادة.

٦- الحاجة ماسة إلى توعية المسلمين بطرق كسب الثواب، وسبل إحراز القبول، عن طريق دعاة مخلصين يترسّمون منهج الأنبياء في الدعوة، ويحببون العباد في العمل الصالح، فإن مع القبول نصرَ الأمة، ورفعةَ شأنها، وعودة ديار الإسلام إلى الريادة والقيادة.